

## (4)-(3) حضارة بلاد الرافدين

### Mesopotamian Culture

عناوين رئيسية:

#### عمارة بلاد الرافدين (3)

-1 العماره السكنية في مدن بلاد الرافدين

1-1 ملاحظات هامة في سمات الاحياء السكنية في بلاد الرافدين :

-2 بيت مدينة اور : Houses in Ur

1-2-1 الخصائص التصميمية لبيت مدينة اور :

#### Mesopotamian Palaces - 3

1-3-1 اقسام القصر

2-3-1 مبدأ بناء القصر

3-3-1 القصور الاشورية

4-3-1 القصور البابلية

#### عمارة بلاد الرافدين (4)

-2 العماره الدينية في بلاد الرافدين

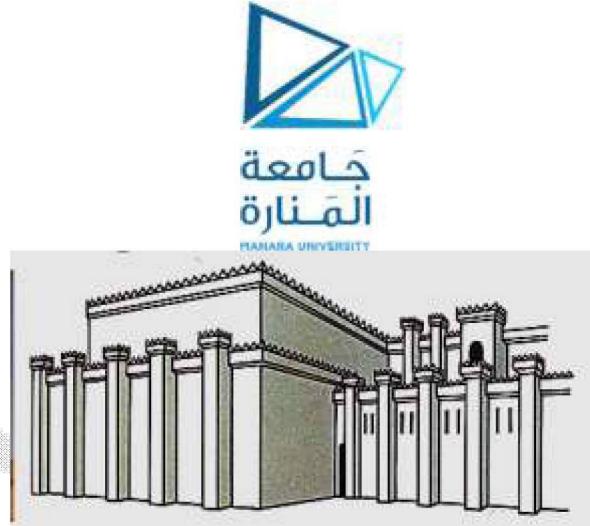
1-2 معابد - Temples

1-1-2 معابد ضخمة :

2-1-2 المعابد البسيطة ذات الأفنية:

3-1-2 معابد ذات محور منكسر:

2-2 الزيقرات - Ziggurat



-----Lecture 10-----

### ■ عماره بلاد الرافدين-3

#### Mesopotamian ARCHITECTURE

## 1- العمارة السكنية في مدن بلاد الرافدين

### Residential Architecture in Mesopotamian Cities

كانت الأحياء السكنية تشغل أكبر مساحة في هذه المدن مثلها في ذلك مثل جميع المدن في كل العصور.  
فكيف كانت تنظم هذه الأحياء؟

#### 1-1 ملاحظات هامة في سمات الأحياء السكنية في بلاد الرافدين :

يمكن تحديد السمات العامة للأحياء السكنية في بلاد الرافدين بالنقاط التالية:

1. لم تتبع الأحياء السكنية في مدن بلاد الرافدين نظاما ثابتا.
2. كان الآشوريون أول من أدخل الشوارع المتعمدة إلى تنظيم المدن
3. تغير أشكال العقارات باستمرار وتعطّلها شكلها غير المنتظم - كما في حي من أحياء مدينة أور- بسبب ارتباط الأحياء السكنية بملكية العقارات وبنظام الإرث.
4. يختلف عرض الشوارع المترعة من مكان إلى آخر والتي تتفرع عنها الأزقة المسوددة، التي تؤدي إلى البيوت الواقعة بعيدا عن الشارع ، بقيت هذه الميزة إلى عهد قريب من ميزات النسيج العمراني في مدن المشرق . Oriental Cities
5. مظهر الشارع ذو طابع مميز كونها محاطة بالبيوت المؤلفة من طابق واحد أو طابقين المغلقة تماما نحو الخارج والمنفتحة على فناء داخلي فباب البيت هو الفتحة الوحيدة المطلة على الشارع والأزقة. إن الحي المعروف بحي إبراهيم في مدينة أور، الذي يعود إلى حوالي عام 2000 ق.م. يضم بيوتا ذات أشكال قريبة من المستطيل تتخللها شرائع طولية كانت عبارة عن دكاكين ومشاغل حرفية. وعند تقاطع الشوارع كانت تقوم معابد صغيرة خاصة بالحي.



## دو سکنی فی مدینة اور (حوالی ٢٠٠٠ ق.م)

### 2-1 بيت مدینة اور : Houses in Ur

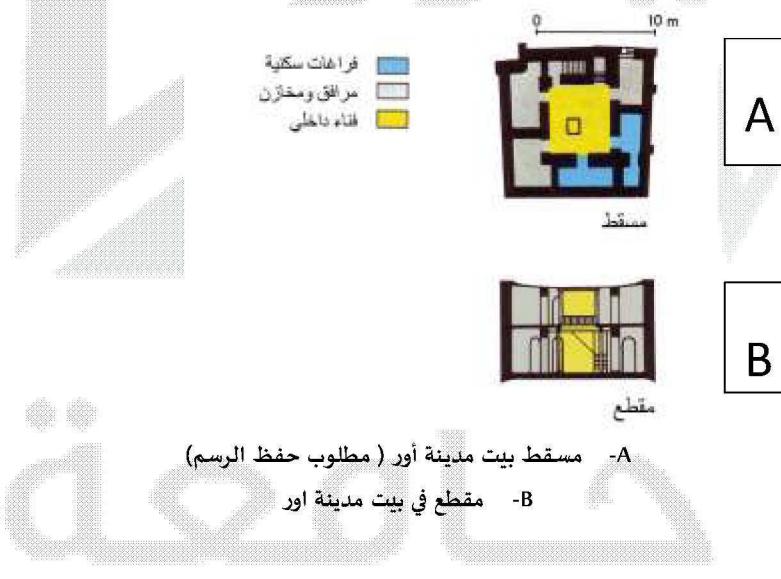
يأخذ المسكن في اور نموذج البيت ذو الفناء، الذي تم تطويره في الألف الثاني ق.م. في منطقة بلاد الرافدين بقي هو نموذج السكن الرئيسي السائد في منطقة الشرق الأوسط حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، فالمسقط نفسه تقريباً نجده في اور ونجده مثلاً في بيت دمشقي يعود إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

ملاحظة هامة : من المهم جداً أن نعرف أن أصل هذا النموذج من الأبنية مشرقي قديم ومن هنا انتقل إلى الحضارة اليونانية والرومانية، فلا زالت هناك مراجع كثيرة تعتبر أن بيوتنا التقليدية هي ذات أصل يوناني وروماني وذلك غير صحيح لأنها أقدم وتم توارث هذا النموذج من المباني في منطقتنا عبرآلاف السنين.

#### 1-2-1 الخصائص التصميمية لبيت مدینة اور :

1. هذا البيت مغلق تماماً نحو الخارج وجميع غرفه وفراغاته تنفتح نحو الداخل باتجاه فناء داخلي ، Courtyard

2. يتم الوصول إلى هذه الفراغات من خلال الفناء، الذي يشكل المصدر الوحيد للإنارة والتهوية في هذا البيت.
  3. أغلب غرف البيت هي عبارة عن فراغات مستطيلة طويلة يتم الدخول إليها من منتصف الصلع الطويل المطل على الفناء. هذا النموذج من الفراغات تم اقتباسه واستخدامه في أغلب أنماط المباني في منطقة الشرق الأوسط.
  4. مدخل البيت يقع في زاوية المبنى ويؤدي إلى الفناء بشكل منكسر، لا يمكن معه للمارسة رؤية داخل البيت.
  5. تتوضع في جنوب الفناء الغرفة الرئيسية في البيت وكانت تستخدم للمعيشة والاستقبال. أما على الجوانب الأخرى فنجد المطبخ وغرف المؤونة وفراغات أخرى.
- ملاحظة :** هذا المبدأ هو المتبعة في البيوت الكبيرة أيضاً، كما في أمثلة من مدينة بابل ولاغاش.



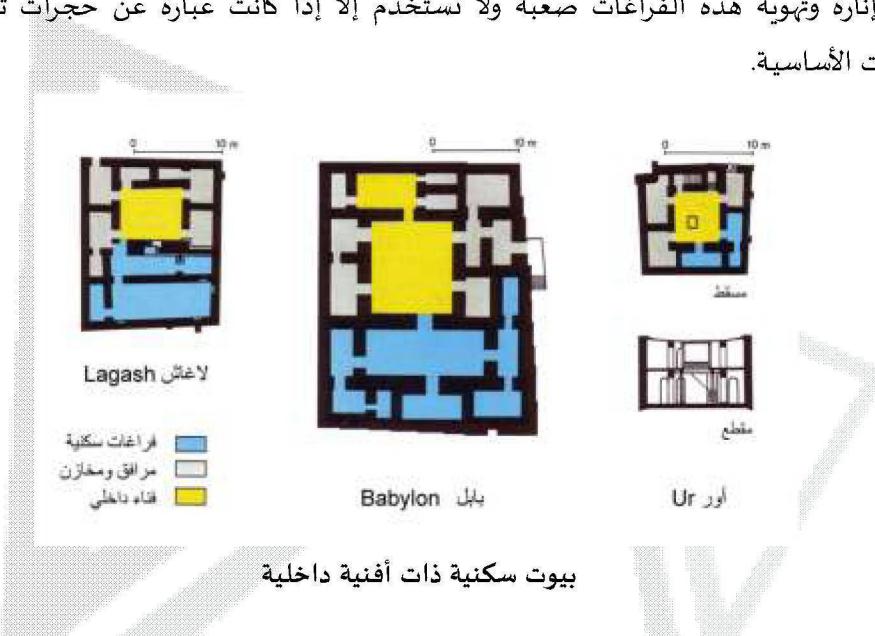
#### **ملاحظة 1:**

كثيراً ما تم توسيع البيوت في فترة لاحقة باتجاه شاقولي بالإضافة طابق علوي، كما هو الحال في هذا المثال، الذي يتم الوصول إلى غرفه عبر رواق gallery مطل على الفناء. وغالباً ما كان الطابق العلوي يشمل غرف معيشة وسكن الأسرة ويكرر مخطط الطابق الأرضي. واللافت للنظر أن البيت يشتراك بجدرانه الخارجية مع البيوت الملاصقة له.

MANARA UNIVERSITY

## ملاحظة 2:

نلاحظ في بعض هذه البيوت وجود صف ثان من الفراغات تقع خلف الفراغات المطلة مباشرة على الفناء. إنارة وتهوية هذه الفراغات صعبة ولا تستخدم إلا إذا كانت عبارة عن حجرات ثانوية تابعة للفراغات الأساسية.



## 3-1 القصور في بلاد الرافدين – Mesopotamian Palaces

تشبه القصور من حيث المبدأ والتوزيع حول مجموعة من الأفنية الداخلية للبيوت ولكنها أكثر اتساعاً لأنها تتتألف من عدة أقسام كل منها يؤدي وظيفة معينة.

### 1-3-1 اقسام القصر:

وغالباً ما تضم القصور في بلاد الرافدين ثلاثة أقسام هي:

(1) **قسم الاستقبال والتمثيل الحكومي** ويضم قاعة العرش والديوان العام وأماكن الحاشية

المملوكية والأرشيف.

(2) **القسم الخاص** وهو عبارة عن سكن الملك وأفراد عائلته مع ما يحتاج إليه من مراافق.

(3) **قسم الخدمات** ويضم المستودعات والمطابخ وغرف القائمين على خدمة القصر.

### 1-3-2 مبدأ بناء القصر:

يعتمد مبدأ بناء القصر على الأفنية والفراغات المختلفة المحيطة بها بحيث يتم توزيع الوظائف المختلفة ضمن مجموعات من الأبنية ذات الأفنية وتم إحاطة المبنى الناتج بكل بسور خارجي محصن. ويمكن تنظيم كل قسم من الأقسام بما يتناسب مع وظيفته، كما يمكن ربط مجموعة من الأفنية مع بعضها لإعطاء قسم ما تميزاً أكبر. هذه الطريقة في البناء تمتاز بمواصفات دفاعية جيدة، وبالإضافة للسور الخارجي يمكن منع المهاجمين من السيطرة على القصر بإحكام إغلاق البوابات بين الأفنية المختلفة.

- شكل المبنى الخارجي ذو مظهر مميز نتيجة استخدام الدعامات البارزة في الجدران الخارجية وتنقلي الواجهات بصف مستمر من الشرفات، كما في إعادة تصور للقصر في كيش Palace of Kish .
- أما من الداخل فكانت قاعات العرش وقاعات الاستقبال تزين مثل المعابد بالرسومات الجدارية وبالقرميد المغطى بطبقة من المينا.

### 3-3 القصور الآشورية :

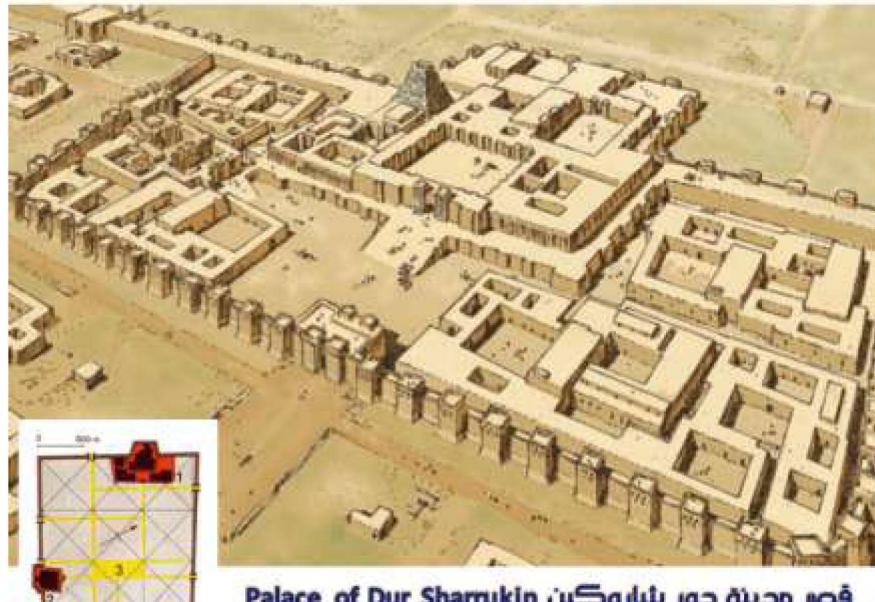
تتميز القصور الآشورية بأن

- مركز كل قصر يضم فنائين رئيسيين: الأول هو فناء المدخل (بابانو Babanu) الذي تحيط به فراغات التمثيل الحكومي والثاني فناء القصر (بيتانو Bibanu) حيث يقع مسكن الملك والملكة.
- الفناءان لا يقعان على محور واحد وإنما يوجد انتزاع بينهما وترتبط بينهما قاعة العرش.
- كل من الفنائين محاط بمجموعة من الأفنية الثانوية الصغيرة.
- كثيراً ما يكون القصر مرتبطاً بالأبنية الدينية.

من الأمثلة على ذلك قصر دور شاروكين : Palace of Dur Sharrukin

تم تخطيده مع تخطيط المدينة ككل. فهو يقع على مصطبة مرتفعة على طرف المدينة ويزخر عنها مع سور المدينة ويشكل مع مجموعة من الأبنية الدينية من ضمنها زيقورة مجموعة معمارية و عمرانية مميزة تسسيطر بكتلتها على المدينة. وتشهر في هذا القصر البوابة التي يحفر بها من الجانبين تماثلان ضخميان لثورين مجنحين برأس إنسان كانت تحمي هذه البوابة وهي موجودةاليوم في متحف اللوفر في باريس (مع وجود نسخة في المتحف العراقي في بغداد).

MANARA UNIVERSITY



#### 4-3-1 القصور البابلية :

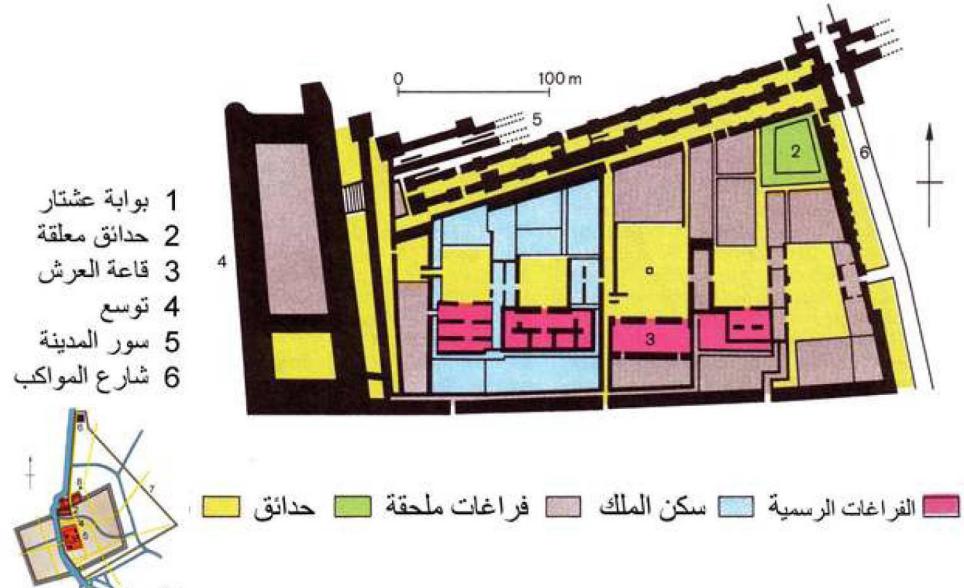
أما في بابل فنجد أن القصور ذات أشكال هندسية واضحة مع اعتماد المحاور والتناظر المأخوذة من الأكاديين والتحصين بينما الارتباط بسور المدينة مأخوذ من الأشوريين. ولكن لم يعثر إلا على بقايا متأخرة من هذه القصور. منها

**قصر نبوخذ نصر الثاني** (Palace of Nebuchadnezzar II in Babylon) (605-562 ق.م) الذي يقع على الجهة الغربية من بوابة عشتار. القصر المحسن يتخد شكل شبه منحرف من الخارج يمتد بين نهر الفرات وببوابة عشتار. يضم القصر خمسة أفنية على شكل ساحات كبيرة تشكل سلسلة من الفراغات المفتوحة على طول المحور الممتد من الشرق إلى الغرب، ترتبط فيما بينها ببوابات. أكبر الأفنية يقع في الوسط وهو مرتبط بقاعة العرش. أما الفناءان الغربيان فمخصصان للسكن. وفي الشمال الشرقي كانت تقوم حدائق بابل المعلقة **Hanging Gardens of Babylon** ، التي تعد واحدة من عجائب الدنيا في العالم القديم.



جامعة  
المنارة

MANARA UNIVERSITY



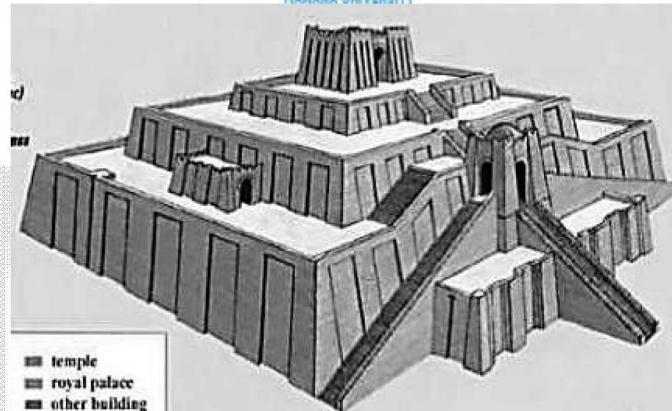
جامعة  
المنارة

MANARA UNIVERSITY



جامعة  
المنارة

MANARA UNIVERSITY



-----Lecture 11-----

## ■ عمارة بلاد الرافدين-4

Mesopotamian ARCHITECTURE

## 2- العمارة الدينية في بلاد الرافدين

Religious Architecture in Mesopotamia

تطورت المباني الدينية في بلاد الرافدين عبر مئات وألاف السنين وعادة ما يتم التمييز بين نماذجين من المباني الدينية هي: المعابد والزiqورات.

### 1-2 المعابد – Temples

إنشاء المعابد كمكان لتقديس الآلهة كان نتيجة لتطور المعتقدات والطقوس الدينية خلال فترة زمنية طويلة. فأولى أماكن العبادة كانت على شكل مناطق مقدسة في الطبيعة. وعندما ازدادت الكثافة السكانية ونشأت القرى الكبيرة والمدن ظهرت الحاجة لبناء بيت للآلهة.

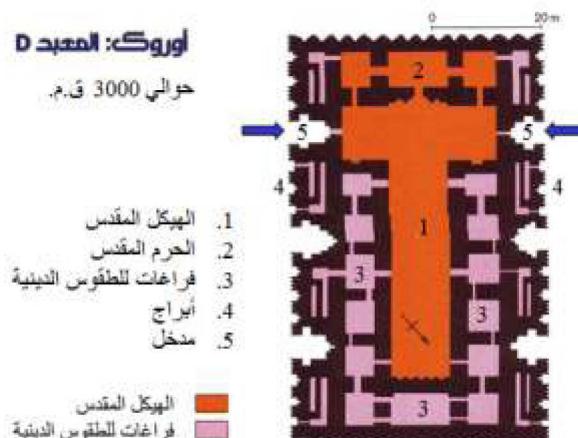
المعابد الأولى كانت هيكل صغيرة مخصصة لتقديم الأضحيات والهبات ولإقامة الصلوات وكان دور الكهنة ثانوياً في البدء. ثم تطورت هذه المباني وتم التركيز بداية على تطوير وابتکار فراغ داخلي مناسب للفعاليات الدينية. وازداد دور الكهنة الذين شكلوا طبقة دينية سياسية تسيطر على المجتمع ونشأت بالتدرج المعابد الضخمة التي يرتبط بها سكن الكهنة والمخازن والورشات المختلفة التي تشكل مركز المدن السومرية، كما في مدينة أور.

#### 1-1-2 معابد ضخمة :

تعددت اشكال المعابد واساليب تصميمها ، لكن سيتم استعراض ثلاثة من انواعها فقط .  
 أقدم وأشهر المعابد التي تم الكشف عنها من خلال التنقيب المعبد المعروف **بالمعبد D في أوروك Temple D in Uruk** ، التي كانت المركز الديني والسياسي في الفترة المبكرة.

▪ **مثال : المعبد D في أوروك Temple D in Uruk**

المعبد يُؤرخ بحوالي عام 3000 ق.م. وهذا نموذج من المعابد الضخمة الذي يدأت تقل اهميتها بعد انتهاء فترة أوروك، حيث اصبحت الأبنية الدينية أبسط.



**2-1-2 المعابد البسيطة ذات الأفنية:**

بسقطة غالبا ما تشبه البيوت ذات الأفنية، حيث تتوزع عدة هياكل وفراغات ملحقة حول فناء داخلي دون اتباع نظام معين. الهياكل عبارة عن فراغات مستطيلة طولية يتم الدخول إليها من الضلع الطويل (بشكل جانبي)، أي أنها تميّز بمحاورها المنكسرة. فالحرم المقدس يتواجد في نهايتها ويحتوي على قاعدة لوضع تمثال الإله وقد أصبح هذا الجزء يعزل بواسطة حاجز في كثير من الأحيان ولا يسمح إلا للكاهن بالدخول إليه.

كما في معبد أبو في تل أسمير (إشنونا) Tell Asmar – Eshnuna: Abu Temple

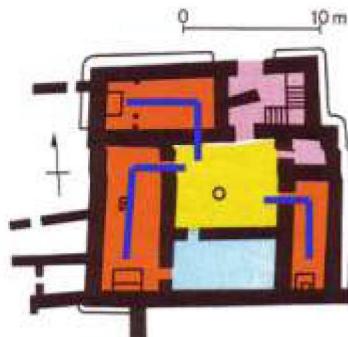
▪ **مثال : معبد أبو في تل أسمير (إشنونا) Tell Asmar – Eshnuna: Abu Temple**

وهو معبد بسيط مؤلف من ثلاثة هياكل بسيطة وسكن للكاهن إضافة إلى فراغات ملحقة تتوزع حول فناء مركزي. وهذا المعبد ليس أكبر بكثير من البيوت السكنية.



جامعة  
المنارة  
MANARA UNIVERSITY

الهيكل المقدس  
فراغات للطقوس الدينية  
فراغات أخرى  
أفنية



Tell Asmar – Eshnuna: Abu Temple

### تل أسمر (إشنونا) : معبد أبو

#### 3-1-2 معابد ذات محور منكسر:

نشأت على التوازي في الفترة نفسها معابد مستقلة تحمل مواصفات مماثلة وهي معروفة بالمعابد ذات المحور المنكسر temple with bend axe . من الأمثلة عليها معبد عشتار في آشور Ishtar Temple in Assur

#### مثال : معبد عشتار في آشور Ishtar Temple in Assur

يعود إلى حوالي عام 2300 ق.م. المعبد يتكون من نفس عناصر المعابد المحيطة بفناء، وهي الهيكل الطولي الذي ينتهي بالحرم المقدس المفصول بحاجز (جدار) مع وجود ثلاثة فراغات جانبية ملحقة. المدخل يقع بشكل جانبي في الضلع الطولي، مما يجعل المعبد من نمط المحور المنكسر. يحفل بالمدخل من الجانبين دعامتان على شكل برج تبرز المدخل وتعطيانه أهمية.

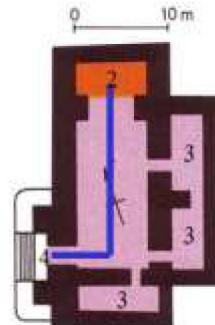
أي أن المعابد ذات المحور المنكسر هي معابد ذات مسقط مستطيل طولي، يقع مدخلها بشكل جانبي في الضلع الطولي ويؤدي بشكل منكسر إلى الحرم المقدس الواقع في نهاية المستطيل.

المنارة

MANARA UNIVERSITY

**معبد ذو محور ملمس**  
**Temple with bend axe**  
Assur; Ishtar Temple  
 آشور: معبد عشتار (حوالي 2300 ق.م)

1. الهيكل المقدس
2. الحرم المقدس
3. فراغات للطقوس الدينية
4. مدخل



الحرم المقدس        
 فراغات للطقوس الدينية      

( مطلوب حفظ الرسم )

## 2-2 الزيقورات - Ziggurat

الزيقورات Ziggurat هي عبارة عن مصاطب مرتفعة أو معابد متدرجة كانت تسيطر بكتلتها العالية والضخمة على المدن وعلى الطبيعة في بلاد الرافدين ويتم الوصول إلى المباني القائمة فوقها بواسطة دراج أو منحدرات اصطناعية (رامبات). ولا زالت بقايا الزيقورات منتشرة في أنحاء البلاد، كما في مدن رافدية منها أوروك ونمرود وآشور. أما الأصل اللغوي للزيقورات فيعود إلى اللغة البابلية حيث تعني الكلمة زيقورة "تل سماوي" أو "جبل الآلهة".

أصل الزيقورات هي المصاطب التي نشأت من تكرار إقامة المباني الدينية بشكل متوازي نفس المكان على أنقاض الأبنية الأقدم، مما جعل هذه الأبنية ترتفع تدريجياً عن منسوب المنطقة المحيطة بها وتتخذ شكل مصطبة تدعم بجدران استنادية.

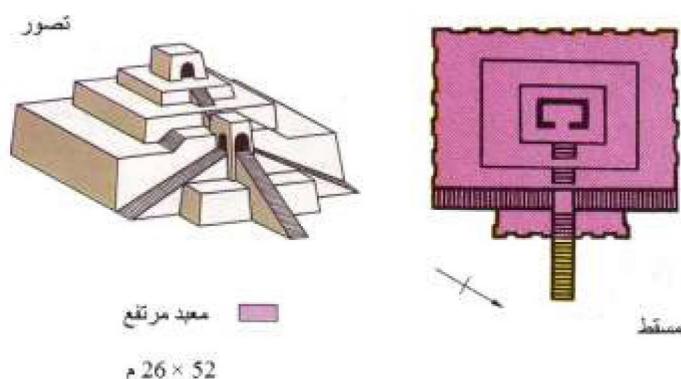
أقدم مثال معروف على هذه الأبنية المعبد الأبيض White Temple القائم على مصطبة أنس في مدينة أوروك Uruk السومرية.

تم تطوير نموذج جديد من المصاطب في معبد خفاجي البيضاوي (شرق بغداد) الذي بني حوالي عام 2700 ق.م

### زيقورة أور Ur Ziggurat of Ur

وتعتبر زيقورة أور Ur Ziggurat of Ur التي شيدت في عهد السلالة الثالثة حوالي عام 2000 ق.م. فوق مبان سابقة أول زيقورة بالمفهوم الكلاسيكي للكلمة.

- الزيقورة مكونة من أربع طبقات.
- المصطبة السفلية عبارة عن متوازي مستويات أبعاده  $52 \times 26$  م وارتفاعه 15م، تتجه بزواياها نحو الاتجاهات السماوية الأربع.
- ترتفع فوقها مصطبتان أصغر وأقل ارتفاعاً زوايا كل منها تقع على أقطار المصطبة السفلية.
- يقوم فوق المصطبة الثالثة على ارتفاع 21,33 م الهيكل العريض لمعبد إله المدينة وهو إله القمر نانا.
- تؤدي مجموعة من الأدراج الضخمة إلى مدخل المعبد المحوري. تلتقي الشواهد الثلاثة السفلية عند بوابة في منتصف المصطبة الأولى ومن هنا يتتابع الشاحط الأوسط المستقيم حتى يصل إلى أعلى المصطبة الثالثة. وتم بناء مصاطب جانبية صغيرة لدعم الأدراج. الزيقورة تقع ضمن فناء واسع مستطيل الشكل يتقدمه فناء آخر. كل من الفناءين محاط بالفراغات المخصصة للطقوس الدينية ولخدمة المعبد.



Ziggurat of Ur

أور: زيقورة نانا إله المطر (حوالي ٣٠٠٠ ق.م)

(مطلوب حفظ الرسم-المقطع والمنظور)

أصبحت هذه الزيقورة مثلاً يحتذى به، حيث شيدت زيقورات مماثلة في كل من مدن إيريدو والعييد وأوروك ونيبور. فقد كانت كل مدينة تعبر عن مكانتها ببناء زيقورة أو أكثر. تم الكشف عن 33 زيقورة في 23 مدينة.

تلت هذا النموذج السومري زيقورات أكثر ارتفاعاً (وذات ميول أكبر) أي أنه تم الانتقال من المصاطب المترفة إلى الأبراج المترفة. وهذا النموذج هو الذي كان يسيطر على المدن الآشورية والبابلية.

أكثر الأمثلة حفاظا على بنيته الأصلية الزيقورات في دور كوريجازلو Dur Kurigazlu (غرب بغداد) وتشوغازنبيل وأشهرها برج معبد ايتيمينانكي في بابل Temple of Etemenanki in Babylon الذي شيد نبوخذ نصر الثاني في حوالي عام 600 ق.م ، وهو معروف أيضا ببرج بابل Tower of Babylon . البرج يتوسط الحرم المقدس لمدوك ويقع ضمن فناء واسع طوله حوالي 400 م. المبنى يشغل مساحة مربعة أبعادها 90 × 90 م ولكن لم يبق منه إلا جزء بسيط حيث ينبع القصب على طرف الجدران القرميدة الخارجية. المصادر التاريخية (مثل المؤرخ اليوناني هيرودوت Herodot) تذكر أن البرج كان مؤلفا من سبع طبقات ترمز للأرض حسب المعتقدات البابلية. ويدرك أن ارتفاع البرج الإجمالي حتى أعلى سقف المعبد بلغ 90 م. السطوح الخارجية كانت مكسوة بالقرميد المغطى بطبقة ميناء ملونة (بيضاء). المعبد في أعلى البرج كان مبنيا من الخارج بالقرميد المغطى بالمينا ذي اللون أزرق وله سقف معدني مذهب.

إنشاء هذه الأبراج الضخمة يعتمد على تقنية بناء خاصة. المصاطب مكونة من مئات الطبقات من اللبن المجفف في الشمس، كانت تمتد بينها حصر من القصب (ج. حصير) بحيث تلي كل 6 – 8 طبقات من اللبن طبقة من القصب. إضافة إلى ذلك كانت تستخدم العبال الثخينة التي تمد بشكل متزايد لتشكل ما يشبه التسلیح للمبنى. نواة المبنى المنشأة من اللبن كانت تحمي من الخارج بطبقة ثخينة من القرميد المشوي. ساعدت في الحفاظ على بعض هذه الزيقورات إلى أيامنا. واندثر قسم كبير منها، كما في بابل بسبب الحروب أو لأن هذه الطبقة الخارجية استخدمت كمصدر لمواد البناء.

أما الأهمية الدينية للزيقورات فليست لدينا معلومات موثوقة بشأنها إلى اليوم. فالأدراج الضخمة ترمز للصعود إلى السماء أكثر من كونها أدراج عملية ويعتقد أن المعابد في أعلى الزيقورة كانت لتقديم الأضحيات إضافة إلى طقوس أخرى.

وتعتبر الزيقورات أول أبنية في التاريخ تركز على الاتجاه الشاقولي وليس الهدف منها الحصول على فراغ داخلي للاستخدام إنما إنشاء رمز يبدو للعيان عن بعد ويسطر على المنطقة المحيطة، فهو يشكل الصلة الاتصال مع الآلهة، شأنها في ذلك شأن الأهرامات في مصر.

Dr. Mirna Nassrah

[mirna.nassrah@gmail.com](mailto:mirna.nassrah@gmail.com)